١٩١٦

1916/05
F. 890 F. 00/14 (4)

مقتطف من كتاب سري بعنوان «دليل الجزيرة العربية» A Handbook of Arabia من قسم المخابرات في هيئة الأركان البحرية البريطانية، مؤرخ في مايو (أيار) ١٩١٦م، ومضمن طي رسالة تغطية رقم ٨٤٥ من جون راندولف John Randolph القنصل الأمريكي في بغداد إلى وزير الخارجية الأمريكي، مؤرخة في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٢٩م، ومرفقة بخريطة للجزيرة العربية توضح مضارب قبيلتي مطير والعجمان.

جاء في الجزء الأول من المقتطف أن مضارب قبيلة العجمان تقع إلى الجنوب من قبيلة بني خالد، وأن العجمان ينسبون أنفسهم إلى قحطان. ويوضح المقتطف أن العجمان أقوى قبيلة بدوية على ساحل الخليج وأن ما يميزها هو تماسكها غير المألوف وروح التحالف بينها وبين جيرانها الأضعف منها قوة، ومن هؤلاء بنو خالد وبنو هاجر. ثم يفيد أن قبيلة العجمان حسنة التسليح، حنبلية المذهب، وهي بالتالي من أنصار الدعوة الوهابية. كما أن العجمان ينتقلون في الصيف إلى أراضي الخليج المنخفضة ما بين الطف والعقير بما فيها شمالي وشرقي واحة الأحساء؛ كما ينتقلون غربا في أراضي الجزيرة الداخلية ليجتازوا مرتفعات الصمّان وقد يصل بعض رعاتهم في فصل الشتاء إلى حدود سدير وحتى إلى الخرج.

أما على الساحل، فيدخل العجمان أحيانا أراضي قطر، إلا أنهم ينتقلون عادة إلى الكويت. وعلى ذلك، كما يقول صاحب المقتطف، فإن مضارب العجمان في أي فصل من الفصول تمتد على مساحة لا تقل عن عشرين ميلا مربعا، كما أنهم لم يستقروا رغم امتلاك بعضهم بساتين نخيل في الأحساء، وإن الخيل والجمال وقطعان الماعز والخرفان هي كل ما لهم من مال. ثم يتناول المقتطف علاقة العجمان المتوترة مع الأتراك حين كان هؤلاء يحتلون الأحساء والقطيف، ويبين أن علاقتهم بأمراء الرياض تعود إلى زمن بعيد حتى إنهم رحبوا بعبدالعزيز آل سعود حاكم نجد عندما دخل الأحساء عام ١٩١٣م غير أنهم ما لبثوا أن انفضوا عنه حتى عمد إلى معاقبتهم عام ١٩١٥م على غاراتهم، ثم دحرهم إلى أراضي شمر.

ويستطرد صاحب المقتطف مشيرا إلى أن أعداء العجمان التقليديين هم آل مرة وأنهم ناصبوا ابن رشيد وقبيلة شمر العداء مؤخرا. أما علاقتهم بسلطان الكويت وشيخ قطر، فكانت جيدة عموما. ويفيد المقتطف أن قيادة القبيلة في أسرة ابن حثلين من فرع معيض

من آل ناجعة، وبعد اغتيال محمد بن حزام بن حثلين عام ١٩١٠م حظى أخوه الأكبر الشيخ فهد بتأييد كبير لتولي القيادة، إلا أنه ترك المجال للشيخ ضيدان الذي أصبح من الموالين للرياض أواخر ١٩١٥م.

ويوضح كاتب المقتطف أن علاقة وطيدة تربط آل ناجعة بفرع السفران الذي يحوي أشد رجال العجمان بأسا. وينتهي الجزء الأول من المقتطف بمعلومة أوردها لوريمر Lorimer، صاحب دليل الخليج الجغرافي، تفيد أن فرع الجبلان من قبيلة مطير انضم إلى العجمان قبل عام ١٩٠٨م. ثم يعرض المقتطف قائمة لفروع قبيلة العجمان ويذكر عدد مقاتلي كل فرع منه.

أما الجزء الثاني من المقتطف، فيشير إلى علاقة قرابة بين قبيلة مطير وقبيلتي حرب وعتيبة، ويذكر ما تقوله مطير عن انحدارها من مضر من معد. كما يذكر أن أراضي مطير تمتد من الخليج وحول الكويت إلى المنطقة الواقعة تحت سيطرة عبدالعزيز آل سعود حاكم نجد، قرب الزلفي ومرورا بالباطن. ويضيف المقتطف أن أراضي بني خالد والعجمان تقع إلى الجنوب، وأن عدد خيام مطير يصل إلى ١٥٠٠ خيمة.

ويشير المقتطف كذلك إلى علاقة مطير الوطيدة بسلطان الكويت وإلى صراعها الدائم ضد ابن رشيد. ويذكر في هذا الصدد أن أحد أفراد قبيلة مطير قَتل الأمير عبدالعزيز والد أمير حائل الحالي في روضة مهنا، قرب بريدة، عام ١٩٠٨م.

ويضيف أن قبيلة مطير تغير على القصيم وتقطع طريق القوافل إلى الخليج، وأن فيصل الدويش أهم شيوخها يرعى ماشيته في منطقة الكويت ويسيطر على حوالي ثمانمائة خيمة. وتنتمي قبيلة مطير، كما يذكر صاحب المقتطف، إلى الائتلاف القبلي الذي يتزعمه عبدالعزيز آل سعود حاكم نجد.

ثم يذكر المقتطف أنه على الرغم من أن بريه فرع من قبيلة مطير فإن له بعض الاستقلال عنها، فإنها تحظى ببعض الاستقلال عن مطير، إضافة إلى أنها تنضوي هي أيضا تحت سلطة حاكم نجد. ويضيف أن فرع بُرَيْه تصدوا للأمير عبدالله بن الحسين أواخر عام ١٩١٤م عندما أغار على سدير لجمع الضرائب من قبيلة عتيبة في الشرق، إلا أنهم هُزموا.

ثم يعرض المقتطف قائمة تشمل فروع قبيلتيْ مطير وبُرَيْه (كذا!)، وعدد خيامهما، كما تتضمن أسماء شيوخهما، وهم فيصل الدويش وابن شقير من مطير، ونايف بن بصيص من بريه.

722.17

#390b.1123/14